بسم الله الرحمن الرحيم

(وزن تحقيقات الحجوري بميزان أهل الحديث)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد

فهذه وريقات أسوقها للقراء الكرام أبين فيها جانباً من جوانب الضعف العلمي في شيخ الفرقة الحدادية الحجورية يحيى الحجوري، وهو الضعف في جانب التحقيق العلمي.

دعاني لذلك ما أسمعه وسمعه الكثير من إخواننا من تطاول الحجاورة على العلماء الأجلاء والمشايخ الفضلاء، والازدراء بهم، والتحقير من مكانتهم، حتى زعموا أنهم لا يحسنون التأليف ولا التحقيق، وأن أصغر حجاورتهم أعلم من العلماء وأحسن تأليفاً وتحقيقاً .

حتى وصف الحجوري شيخه العلامة أبا إبراهيم محمد بن عبدالوهاب الوصابي بأنه هزيل العلم، وأن الشيخ الجليل العلامة محمد الإمام مجرد واعظ عليه أن يعرف قدر نفسه، والشيخ الناقد البصير عبدالعزيز البرعي لا يصلح للفتوى، ... ومن هذا الهراء سلسلة، ليس هذا مقام ذكرها .

لذا وقفت هذه الوقفة وهي عبارة عن مقارنة سريعة بين تحقيقين لكتاب أخلاق العلماء للإمام الآجري :

الأول: للشيخ المحقق أبي الحسن علي الرازحي، وفقه الله، ط.دار العقيدة الاسكندرية .

والآخر: لشيخ الفرقة الحجورية: يحيى بن علي الحجوري، ط. دار الآثار، صنعاء .

ولم أقابل تحقيقاته بتحقيقات الإمام الوادعي، أو الألباني، وأضرابهما، من علمائنا الأجلاء؛ لأن بينهما كما بين المشرق والمغرب، وكما قيل :

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل أن السيف أمضى من العصا

أخي الكريم :

في هذا الكتيب والذي عدد صفحاته لا تجاوز الثمانين صفحة، عشرات الأخطاء، سأوقفك على عشرة فقط، وأترك البقية - مع أنها جاهزة عندي- حرصاً على الوقت، لترى أخي الكريم صدق أخينا المبارك الشيخ أبي عمار علي الحذيفي الذي وسم الحجوري بالاستعجال في التحقيق والتأليف، والتصدر قبل التأهل في نصائحه الغالية، التي أهداها للحجوري، والتي قوبلت شر مقابلة، ولو أنه أخذ بها لكان خيراً له .
- ولا أطيل، -حتى تعلم أن القوم استسمنوا ورماً
.وسيكون المتن منقولاً من نسخة تحقيق الحجوري
فإلي المقصود والله خير معين :

الوقفة الأولى

في المتن: قال الإمام الآجري- رحمه الله - :
(جميع الخلق إلى علمهم محتاج، والصحيح على من خالف بقولهم محجاج)

تعليق الحجوري: علق (ص9) على كلمة (محجاج) فقال: المحجاج: الجَدِل.اهـ
تعليق الرازحي: علق (ص25) على الكلمة نفسها، فقال: أي محجوج مغلوب بالحجج التي يدلي بها العلماء في أقوالهم، هذا هو مقصد المصنف كما .يقتضيه السياق، وإلا ففي "اللسان" مادة (حجج): رجل محجاج أي جدل
أقول: لعل الحجوري نظر -أو جعل من ينظر له- إلى مادة (حجج) بمعنى: جَدِل، فاستعجل فعلق بها، وهذا خطأ ظاهر يخالف السياق كما أوضح الشيخ المحقق الرازحي .

الوقفة الثانية

في المتن: (أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني، حدثنا مروان بن عبدالله الرقي، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن

مجاهد،...)
تعليق الحجوري: علق (ص12)، فقال: سنده عند المصنف ضعيف، أبوشعيب عبدالله بن الحسن ثقة مأمون، قاله الدارقطني، كما في "موسوعة أقوال الدارقطني"، وفضيل إمام زاهد، وليث هو ابن أبي سليم، ضعيف، ومجاهد، هو ابن جبر الإمام. ويشهد له ما بعده فيصح.اهـ
أقول للشيخ المحدث!!! يحيى،ولجميع القراء: أين ترجمة مروان بن عبدالله الرقي ؟!!!
لم يا شيخ، لم تذكره، ولو بإشارة ؟!!
أعجزت أن تقول: لم أعرفه، أو لم أجد له ترجمة؟!! لم هذا الكِبر والتعالي؟ وبالفعل لن تجد له ترجمة بهذا الاسم، لأن هذا خطأ، ولتتعلم الصواب، انظر تحقيق الشيخ الفاضل علي الرازحي (ص27) وفيه قال: وقع في (أ) و(ب): (مروان بن عبدالله الرقي)، وهو خطأ، والصواب: (مروان بن عبيد)، فقد أخرج الأثر أبو نعيم في "الحلية"(292/3)، فقال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، حدثنا أبو شعيب، عن مروان بن عبيدالله به، وأخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه"(107) من طريق أبي شعيب، عن مروان بن عبيد به، وهو مترجم في "اللسان"، كما سيأتي الكلام عنه.
وقال: مروان بن عبيد الرقي مترجم في "اللسان"، قال الحافظ عنه: يروي عن بسر السري...الخ .

الوقفة الثالثة

في المتن: (أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أخبرنا الحسين بن الأسود العجلي، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، في قوله عز وجل: { وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ}، قال: الفقهاء، والعلماء .
قال: وحدثنا يحيى بن آدم، أخبرنا الفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن إبراهيم، مثله .
تعليق الحجوري: علق ص(14)، فقال: ضعيف، لضعف العجلي، وشريك القاضي، وليث بن أبي سليم، ومغيرة مدلس من الثالثة، وعنعنته عن إبراهيم تُضَعَّف، والفضل بن مهلهل مترجم في "اللسان"، وليس فيه جرح ولا

تعديل، وأحمد بن سهل الأشناني وثقه الدارقطني.اهـ
أقول: وهنا عدد من الأخطاء، ومنها :
الأول: إطلاق التضعيف للأثر، وهذا بسبب التعجل في التحقيق، وعدم تتبع طرق الحديث، وهذا عيب كبير عند الحجاورة حتى قالوا عن الشيخ الجليل محمد الإمام -حفظه الله-: لا يستطيع يجمع طرق حديث واحد !!!!.
فما بال شيخكم يضعف أثراً صحيحاً بطرقه، جاهلاً أو متجاهلاً أن الحكم على متن الأثر أو الحديث إنما يكون بجمع طرقه؟
ولتتعلم التخريج وتعرف درجة هذا الأثر راجع تحقيق الشيخ الجليل علي الرازحي (ص 30)
الثاني: تبع الحجوري المتن في قوله: (الفضل بن مهلهل)، والصواب: (المفضل بن مهلهل) قال الشيخ علي الرازحي (ص31): وقع في (أ) و(ب): (فضل بن مهلهل)، ولم أجد له رواية عن مغيرة، ولا ليحيى بن آدم عنه، وإنما وجد في ترجمة يحيى بن آدم من "تهذيب الكمال"(190/31) روايته عن مفضل، فعُلِمَ أنه تحريف، و(مفضل) ثقة مترجم في "التهذيب"، وأما أخوه (الفضل) فقال أبو حاتم: يكتب حديثه. انظر"الميزان "...
فتعليق الحجوري بقوله: (والفضل بن مهلهل مترجم في "اللسان"، وليس فيه جرح ولا تعديل)، خطأ ظاهر، نتيجة التعجل في التحقيق .

الوقفة الرابعة

في المتن: (أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عمرو المصري، أخبرنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن عبدالسلام بن سليمان، عن يزيد بن سمرة، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب.... الحديث
تعليق الحجوري: قال (ص14): أخرجه أبو داود....وسنده مضطرب كما نقل الحافظ في "الفتح"(161/1). اهـ
أقول: ليس هذا شأن أهل التحقيق؛ البتر والتدليس، فقد أوهم الحجوري القراء أن الحافظ يحكم على الحديث بالاضطراب، وهذا خطأ فاحش، وإليك كلام الحافظ كما في "الفتح" (160/1) قال: قوله: (وأن العلماء) بفتح (أن) ويجوز كسرها، ومن هنا إلى قوله: (وافر) طرف من حديث أخرجه أبو داود

والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء وحسنه حمزة الكناني وضعفه باضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوى بها ولم يفصح المصنف بكونه حديثا فلهذا لا يعد في تعاليقه لكن إيراده له في الترجمة يشعر بأن له أصلا.اهـ
وأقر السخاوي هذا في "المقاصد الحسنة"(703)، وقال: له شواهد يتقوى بها، وذكر بعضها .
فأين الأمانة العلمية يا شيخ يحي- هداك الله-؟ لم يعجبك البتر والتدليس دائماً؟!! فكتبك مليئة بذلك، لو جمعت لكانت رسالة مستقلة، إنا لله وإنا إليه راجعون .
هذا أمر وأمر آخر: في السند مذكور (عبدالسلام بن سليمان)، وهذا خطأ، فأين تعليقك على هذا؟
وصوابه: عبدالسلام بن سليم، ذكره البخاري في "الكبير"(65/6)، وذكر روايته عن يزيد بن سمرة، وقال: سمع منه الأوزاعي في الشاميين. وتبعه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(45/6)، وذكره ابن حبان في "الثقات"(127/7)، ولم يذكر البخاري وابن أبي حاتم فيه جرحاً ولا تعديلاً.
انظر أخي الكريم ما سبق ذكره مع شواهد الحديث في تخريج شيخنا المفضال أبي الحسن علي الرازحي ص (32-35)

الوقفة الخامسة

في المتن:(أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق، أخبرنا هارون بن عبدالله البزار، أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة ....)
تعليق الحجوري: قال (ص15): ضعيف: عن أبي هريرة، أخرجه ....كلهم من طريق يزيد بن عياض بن جعدة الليثي..... وله طريق أخرى.... وفيه أحمد بن الحسن....قال الدارقطني: ليس بالقوي، قال: وحَدَّث: في كتاب جدي عن محمد بن عثمان الأزدي...الخ
أقول: وهاهنا عدة أخطاء تتضح لمن نظر في التحقيق الفذ للشيخ علي الرازحي (36-37)
ومنها :
قوله: (ضعيف) خطأ، صوابه: أن الحديث (ضعيف جداً) ومعلوم الفرق -

.بينهما عند أهل الصنعة التي ليس الحجوري من أهلها
قوله: (يزيد بن عياض بن جعدة)، خطأ، صوابه: (ابن جعدبة -)
قوله: (قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال: حَدَّث: في كتاب جدي...) خطأ، -
صوابه: (وجدت في كتاب جدي).
.قوله: (عن محمد بن عثمان) خطأ، صوابه: محمد بن أبي عثمان -
كما عند الخطيب في "الفقيه والمتفقه"(74).

الوقفة السادسة

في المتن : (أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا عمرو بن عثمان، أخبرنا الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، [عن مجاهد] عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد) .
قال الحجوري في تعليقه(16): أخرجه الترمذي رقم(2681)، .....، وأبوداود رقم (2682)، ....الخ
أقول: الحديث ليس في "سنن أبي داود"، وبين أيدينا السنن فراجعوها
ثم أين الحكم على الحديث يا شيخ، وهو موضوع مختلق على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- .
راجع تحقيق الشيخ الجليل علي الرازحي (37-38) لتعرف ذلك.
ولو قلَّبت بصرك في "ضعيف ابن ماجه"(221) للإمام الألباني لوجدت ذلك، ولكنه الكبر والتعالي، والشعور بعدم الحاجة إلى الاستفادة من الغير، ولو كانوا أهل الصنعة والإتقان، عياذاً بالله.

الوقفة السابعة

في المتن: (أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا أبو مسعود المصيصي، أخبرنا علي بن الحسين بن شقيق ...).
تعليق الحجوري: قال (18):(... وسند هذا رجاله كلهم ثقات، غير أبي مسعود، فلم أجد له ترجمة الآن).اهـ
أقول: لم تجد له ترجمة، لاستعجالك في التحقيق، ومحاولة إخراج تحقيقك الهزيل قبل غيرك، ولو تأنيت، لوجدت أن في السند تصحيفاً، وصوابه: قال

الشيخ المحقق أبو الحسن(ص41): (وأبو مسعود المصيصي هو مصحف، والله أعلم، وصوابه: (ابن مسعود المصيصي)، وهو محمد بن مسعود بن يوسف، مترجم في "تهذيب الكمال"، وذكر أن من مشايخه علي بن الحسين بن شقيق، ومن تلامذته الفريابي، ورأيت الفريابي روى عنه في "فضائل القرآن"(52)، فقال: حدثني محمد بن مسعود المصيصي. قلت: وهو ثقة رفيع الشأن.اهـ

الوقفة الثامنة

في المتن: (أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر أيضاً..... عن عمه موسى بن يسار، قال: بلغنا أن سلمان الفارسي كتب إلى أبي الدرداء ...).
علق الحجوري (ص2) قائلاً: سند هذا منقطع ....
وقال الشيخ المحقق علي الرازحي (43): معضل... موسى بن يسار المطلبي ثقة مترجم في "التهذيب"، بينه وبين سلمان مسافات تنقطع فيها أعناق المطي .
فقارن أخي طالب العلم بين الحكمين، لتعرف نفس الحجوري في التحقيق.
ومعلوم الفرق اصطلاحاً عند أهل الحديث بين المعضل والمنقطع .

الوقفة التاسعة

في المتن: (أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا أحمد بن صالح، أخبرنا عنبسة، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة ...)
قال الحجوري معلقاً على الحديث (ص21): حديث عائشة ضعيف.اهـ
أقول: هذا غاية ما عند الحجوري، ولو نظر في كتب التخريج لوجد أن الحديث بهذا السند خطأ عن عائشة .
قال الشيخ المحقق علي الرازحي (ص45): الحديث بهذا السند خطأ وصوابه عن عبدالله بن عمرو.... قال الحافظ في "مختصر زوائد البزار"(142): أخطأ – يعني: يونس- في صحابيه فقط، وقد رواه الناس عن عروة عن عبدالله بن عمرو.اهـ

الوقفة العاشرة

في المتن: (أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: قال علي بن أبي طالب: ...)
قال الحجوري ملعقاً (ص22): هذا السند منقطع بين العباس بن يوسف وعلي رضي الله عنه.اهـ
أقول: وهذا خطأ، صوابه:
قال الشيخ علي الرازحي (ص46): معضل العباس بن يوسف الشكلي، قال الخطيب في "تاريخ بغداد"(154/12): كان صالحاً متنسكاً، توفى سنة (314)، فعلم بهذا أن بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جهة وفاتهما (274) عاماً، لأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مات سنة40هـ، فالساقط من السند أكثر من اثنين.اهـ
أخي الكريم :
هذه إشارات يسيرة، وغيض من فيض، وقليل من كثير، أردت بها فقط نصح الشيخ يحيى وحزبه بترك التعالي على الناس والازدراء بهم، وإلا والله يا شيخ يحيى لو تفرغنا لمثل ذلك لأخرجنا للناس الكثير والكثير مما يدل على أنك استعجلت التحقيق والتأليف، فاقبل-هداك الله-نصح الناصحين، وتب إلى الله من تحقير الآخرين .
نسأل الله لنا ولك ولجميع المسلمين السداد والهدى والرشاد
والحمد لله رب العالمين

كتبه
أبو عبدالرحمن رشاد القدسي
عصر يوم عيد الفطر المبارك
1/شوال/1434هـ